الصهيونية والأحزاب السياسية الأميركية

يمكن تمييز حزبين رئيسيين في الولايات المتحدة الأميركية، وهما: الحزب الديمقراطي الذي يضم نسبة لا بأس بها من اليهود الأميركيين؛ والحزب الجمهوري الذي لا يقل دور اليهود فيه، من حيث الأهمية، عن دورهم في الحزب الديمقراطي.

ورغم أن كلاً من مرشحي الحزبين للرئاسة، يعلم علم اليقين أن الجالية اليهودية هي أكثر الجاليات الأميركية سخاءً، من حيث الدعم المالي للحملات الانتخابية، فإنهما يدركان أيضاً، أن يهود أميركا متزمتون وملحاحون، فيما يتعلق بمسألة الدولة الاسرائيلية واستقلالها. ورغم أن اليهود يشكلون ما يقارب ٢,٩ بالمئة من التعداد الكلي لسكان الولايات المتحدة، وأن هذه النسبة الضئيلة يجب أن لا تشكل أي ثقل انتخابي في مفهوم الانتخابات، من منظور النسبة والتناسب، إلا أن نظام الانتخابات الأميركي قد أفسح المجال أمام هذه النسبة الضئيلة لتصبح فاعلة ومؤثرة[٤٢]. فانتخاب الرئيس في الولايات المتحدة الأميركية يتم على مرحلتين يسبقهما اختيار كل حزب لمرشحه، في المؤتمر الوطني الذي يعقده كل حزب على حدة، قبل أشهر من الانتخابات الفعلية، ومن ثم تبدأ المرحلة الأولى لانتخاب الرئيس، وذلك بتكوين الهيئة الانتخابية، أو الناخبين الثانويين (Electoral College) وهي تتكون من ممثلين ينتخبهم الشعب الأميركي، وعددهم يماثل عدد الشيوخ في كل ولاية (لكل ولاية أياً كان عدد سكانها، عضوان)، بالإضافة إلى عدد من النواب لكل ولاية (وهذا يتوقف على عدد السكان في كل منها)، فولاية نيويورك مثلاً، يمثلها عضوان في مجلس الشيوخ وخمسة وأربعون عضواً في مجلس النواب؛ وعلى هذا فإن عدد ممثلي ولاية نيويورك في الهيئة الانتخابية هو ٤٥ عضواً، من إجمالي مجموع أعضاء هذه الهيئة، والتي تضم ٥٣٧ صوتاً عن كل الولايات. وبعد اتمام انتخاب أعضاء هذه الهيئة، تتولى هي انتخاب رئيس الولايات. ويتوقف انتخاب المرشح للرئاسة على مقدار ما يحصل عليه من الهيئة الانتخابية. ولذا فقد يحدث أن يفوز مرشح بأغلبية أصوات الهيئة، دون أن يحصل على أغلبية الأصوات الشعبية. فطبقاً لنظام الانتخابات الأميركية، اذا حصل المرشح على أغلبية الهيئة الانتخابية، ولو بفارق صوت واحد، فإن الأصوات الشعبية في الولاية بأكملها تؤول إليه. لذا فإنه لابد لمرشح الرئاسة من الحصول على الحد الأدنى، ٥١ بالمئة من أصوات الهيئة الانتخابية، أي ما يعادل ٢٦٩ صوتاً. ومن هنا تجيء أهمية الولايات ذات الأصوات الثانوية الكبيرة، والتي يطلق عليها اسم (Key States)، وهذا ما يجعل مرشح الرئاسة معرضاً لكافة الضغوطات المحلية، من قبل الكتل والأقليات ذات الثقل الخاص في كل ولاية، سواء أكانوا يهوداً، أو بولنديين، أو زنوجاً، أو إيطاليين.

وتتضح نتائج ذلك في سياسة استرضاء المرشحين للرئاسة للأقليات الأميركية، في الحملات الانتخابية التي حلت مكان المناهج الاصلاحية التي تستهدف المصلحة العامة؛ إذ أخذ كل من قادة الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة يعمل على استمالة هذه الأقليات وجذب أصواتها، بأي شكل وبأي ثمن[٤٣].

ويتركز اليهود في أهم المدن وأكبرها، في الولايات الصناعية[٤٤] على النحو التالي: